- ٣ -

المكان قطعة من تراب لين دقيق ناعم.. تحت ظل سور من أشجار «الجهنمية» ذات الزهور الحمراء وتمر تحت السور مباشرة قناة صغيرة فيها قليل من الماء الراكد.. ولكن سطحها يلمع بنور شمس يتسرب من بين الفروع الغزيرة لسور الجهنمية العجوز.

كان فى المكان صمت إلهى كأن الكون كله لم يخلق بعد.. مكان صغير جداً لا يمكن أن يوجد فيه إنسان ولكن قد تسقط عليه عيون آدمى من بعيد فترتاح عنده. وتحلم بأن تذوب فى الذرات ويقع الضوء على سطح الماء.

فى خطوات صغيرة اقتحم كلب عجوز المكان المريح.. وتطلع من بين فتحات سور الجهنمية إلى ضوء الشمس.. فرأى انعكاسها على سطح الماء.. وأدرك أن خطواته قادته إلى هناك لأنه متعب وعطشان فمد أنفه الأسود وسط بقع النور فوق سطح الماء وشرب.